الإسطبلات و داء الحمى المالطية في الوسط الحضري

" دراسة ميدانية بمدينة الاغواط "

د . بـودالي بن عـون

جامعة الاغـــــواط

الملخص:

لقد عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة انتشار داء الحمى المالطية وكانت ولاية الاغواط من بين الولايات الأكثر تضررا بداء البريسيلوز أو الحمى المالطية، والتي تكلف الدولة أموالا طائلة عن طريق معالجتها في المستشفيات ، هذا على غرار التحضيرات التي تقوم بها الجهات المختصة في مكافحة الداء من طرف الدولة عن طريق التلقيح المستمر للحيوانات والرش بالمبيدات في الأماكن خاصة التي تتواجد فيها كثرة الإسطبلات لتربية المواشي . وان انتشار هذا الداء في المجتمع وبسرعة سببه كثرة تواجد أنواع من الإسطبلات لتربية الحيوانات بأنواعها. هذا الطرح لم تكن الكثير من فئات المجتمع الجزائري وخاصة منه الفئات التي ليست لها ثقافة صحية ، ولا وعي بمخاطر هذا الداء تقوم بتربية الحيوانات بمختلف أنواعها داخل إسطبلات تقليدية في منازلهم أو خارجها في الوسط الحضري دون معرفة مخاطر هذه السلوكيات غير الحضارية ،لأنه من المفروض تربية هذه الحيوانات تكون في الأحياء الريفية والمناطق الصحراوية أين تكون المساحات شاسعة وقرب الأماكن الزراعية والبساتين. وقد أصبحت هذه الظاهرة تسبب مشاكل مرضية في الوسط الاجتماعي

.

Summary:

Algeria has been known in recent years the spread of brucellosis disease were Laghouat Province among the most States affected by disease Albraicilloz or brucellosis, which cost the state a lot of money by processing in hospitals, this is along the lines of the preparations carried out by the competent authorities in the fight against the disease by the state authorities by continuous vaccination of animals and spraying in private places where there are large number of stables for livestock breeding. And that the spread of the disease in the community and quickly caused by the presence of the large number of types of stables for livestock of all kinds. This proposal were not a lot of Algerian society, especially from groups that do not have a healthy culture, and awareness of the dangers of this disease you breed animals of various kinds within the traditional Stables in their homes or outside in urban areas without the knowledge of the risks of these behaviors uncivilized, because it is supposed breeding These animals are living in rural and desert areas where spaces are vast and near agricultural areas and Orchards. This phenomenon has become a cause medical problems in the social sphere.

مقدمة :

داء الحمى المالطية (brucellose) تعد من الظواهر الصحية التي تثير بعض المجتمعات حيث تترك أثارا مرضية على جسم الإنسان، خاصة بعد تناول حليب البقر والماعز المصابين بهذا الداء وخاصة منها المتواجدين داخل إسطبلات في الوسط الحضري. " وهناك حوالي ثمانين دولة مهددة صحياً بهذا الداء " [1] ولقد كانت الجزائر من بين الدول التي أصيبت بهذا الداء نظراً للثروة الحيوانية التي تتمتع بها ، والتي تحتاج إلى عناية صحية .

1. الإشكالية:

داء الحمى المالطية (brucellose) أو البروسيلات ، أو الحمى المتموجة ، أو حمى البحر الأبيض المتوسط غير الوراثية ، وهي أسماء متعددة لمرض واحد ناتج عن العدوى بأنواع مختلفة من بكتريا البروسيلا . من بين الأمراض البكتيرية التي تنتشر في المجتمعات التي تفتقر لثقافة صحية وأثر التحولات السريعة التي تمس المدينة الصحراوية خاصة ، والتغير الاجتماعي في شكل ممارسات حضرية ذات طابع بدوي صحراوي ، وأن هذه الظاهرة المنتشرة بكثرة في دول العالم الثالث عامة والدول العربية خاصة منها التي تتمتع بثروة حيوانية ، ناتجة عن عدة عوامل متداخلة أساسها هي ثقافة الوعي الاجتماعي لدى الطابع الحضري والعمراني ، " فكل مجتمع علله وأمراضه وهي جزء من تحولات تمس الطابع الحضري للمدينة الصحراوية ، وثقافة المجتمع عامة ، وفي محيط وبيئة معينة خاصة ، وفي ظروف معيشية معينة وفقاً لما توارثته الجماعة من ارث ثقافي عبر العصور ، فالإنسان يقيم في منطقة من الأرض توجد بها أوبئة وأمراض معينة " [2] أين نرى طبيعة العمران الحضري الصحراوي غير المنظم والفوضوي للسكنات مع تداخل بناءات الطابع الريفي الصحراوي مع الحضري . وهذا ما يسمى بترييف المدينة والتحول الثقافي لنقل نسق التقاليد الكلية ذات الطابع الصحراوي الى الطابع الحضري ونقل الوظيفة الخاصة بتربية الحيوانات التي تحتاج الى مناخ صحراوي الى الوسط الحضري اين تحتاج تربية الحيوانات فيه الى عناية خاصة وتربية دقيقة نظراً للطابع المدني ، وكذا جراء ثقافة بعض فئات من المجتمع لا تراعي عواقب هذا الانتشار لهذا النوع من البناءات الفوضوية داخل الوسط الحضري قصد تربية الحيوانات .

كذلك نقص الوعي الصحي في المناطق الصحراوية والناتج عن الفقر والحرمان والجهل والبطالة وغيرها كلها أسباب متعددة أدت إلى انتشار ما يسمى بالإسطبلات الخاصة بتربية المواشي داخل الوسط الحضري وداخل المنازل والسكنات وعلى حواف المدينة الصحراوية ، مما جعل توفر الوسط الملائم لانتشار داء الحمى المالطية عن طريق حلقة تكاملية تسمح له بالظهور بقوة عن طريق الانعدام التام للنظافة داخل الإسطبلات ، والبناءات التقليدية للإسطبلات التي تساهم في ظهور هذا الداء .

وبالتالي يصبح الفرد هو المتضرر الوحيد بحمى تختفي وتظهر على فترات ثابتة ومتموجة وتعرق تكون رائحته مميزة ، وكذلك فقدان للشهي وصداع واكتئاب وألم بالعضلات. حيث تتراوح فترة الأعراض من أسابيع إلى شهور أو حتى سنين ، وإذا لم يعالج المرض وأصبح مزمناً من الممكن أن تتركز البكتريا

في العظام والمفاصل لتصبح خطيرة على صحة الفرد وبالتالي المجتمع ككل . كل هذا يكون عن طريق شرب الحليب أو مشتقاته غير المبسترة ، أو الذي لم يتم غليه بطريقة جيدة كافية لقتل ميكروب البروسيلا المتواجد في حليب الأبقار المصابة بإجهاض متكرر (contagious abortion) ، أو عن طريق الاحتكاك المباشر بالبكتريا عن طريق الحيوانات المصابة في الصحراء مثل الجمال والأبقار والماعز والكلاب التي تحتوى مخلفات الولادة من الحيوانات المصابة على كمية كبيرة من البكتريا المعدية والتي لها القدرة على اختراق جلد الإنسان، إذا تعامل أحد من أفراد المجتمع الذين يقومون بتربية هذه الأنواع من الحيوانات داخل الوسط الحضري في المدن الصحراوية وفي المسالخ بدون قفازات في اليدين. والتي تصيب كذلك السكان المتواجدين بالقرب من هذه الإسطبلات داخل الوسط الحضري . هذه هي الحلقة الأكثر قرب لانتشار هذا المرض ، وبسرعة حسب كثرة تواجد هذا النوع من الإسطبلات لتربية الحيوانات بأنواعها .

ولقد عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة انتشار هذا النوع من المرض وكانت ولاية الاغواط من بين الولايات الأكثر تضررا بداء البريسيلوز ، والتي تكلف الدولة أموالا طائلة عن طريق معالجتها في المستشفيات ، هذا على غرار التحضيرات التي تقوم بها الجهات المختصة في مكافحة الداء من طرف الدولة عن طريق التلقيح المستمر للحيوانات والرش بالمبيدات في الأماكن خاصة التي تتواجد فيها كثرة الإسطبلات لتربية المواشي .

هذا الطرح لم تكن الكثير من فئات المجتمع الجزائري وخاصة منه الفئات التي ليست لها ثقافة صحية ، ولا وعي بمخاطر هذا الداء تقوم بتربية الحيوانات بمختلف أنواعها داخل إسطبلات تقليدية في منازلهم أو خارجها في الوسط الحضري في المدن الصحراوية دون معرفة مخاطر هذه السلوكيات غير الحضارية ،لأنه من المفروض تربية هذه الحيوانات تكون في الأحياء الريفية والمناطق الصحراوية أين تكون المساحات شاسعة وقرب الأماكن الزراعية والبساتين . لذا بعد هذا الطرح الوجيز نتساءل: هل توجد علاقة بين تواجد الاسطبلات في الوسط الحضري وانتشار داء الحمى المالطية بمدينة الاغواط ؟

2. الفرضية :

لقد اعتمدنا في تحديد فرضية البحث على مصادر متنوعة في مقدمتها الدراسات السابقة وبعض المقابلات الشخصية مع المسئولين والمنتخبين وبعض المصابين بهذا الداء وبعض الزملاء اللذين لهم دراية بهذ المرض وبعض السكان الذين مسهم هذا الداء ، وتتمثل في الأتي:

توجد علاقة بين تواجد الاسطبلات في الوسط الحضري وانتشار داء الحمى المالطية بمدينة الاغواط بحيث :

كلما كثر تواجد الإسطبلات في الوسط الحضري ، كلما زاد انتشار داء الحمى المالطية لفئات من سكان بلدية الاغـــواط.

3. أهمية البحث الميدانية :

تتأثر أهمية الدراسة الميدانية من خلال معالجتنا للسؤال المطروح في إشكالية البحث وهي أثر تواجد الإسطبلات في الوسط الحضري على انتشار داء البريسيلوز.

4. أهداف البحث الميدانية :

انطلاقا من أهمية أثر تواجد الإسطبلات في الوسط الحضري في المدن الصحراوية على انتشار داء الحمى المالطية لما لها من تأثير سلبي على الصحة العمومية . حيث تهدف الدراسة الميدانية بأحياء مدينة الاغواط نموذجاً إلى :

- التركيز على معرفة ثقافة أفراد المجتمع الصحية باعتبار أن المدينة تقع في بوابة الصحراء ومدى وعيهم بمخاطر تربية الحيوانات داخل الوسط الحضري التي تؤدي إلى انتشار مرض الحمى المالطية.
- التحقق من النتائج المتوصل إليها عن أثر انتشار الإسطبلات في المدينة الصحراوية والمخاطر التي تلحق بها .

5. تحديد المفاهيم :

5-1. الإسطبلات :

جمع إسطبل هو إِسْطَبْلاتٌ ، وهو مَأْوى الحَيواناتِ باختلاف أنواعها. وهو حظيرة الخيل عند العرب ومأوى الدَّوابّ أو موقفها .ومفهوم الإسطبلات المقصودة في بحثنا هو حضيرة لتربية الحيوانات ومنها الأبقار المتخصصة في إنتاج الحليب وأبقار اللحم ، والأبقار ثنائية الغرض. وكذلك تربية الأغنام والماعز لغرض التجارة .

5-2. الوسط الحضري :

هو ذلك الحيز الذي تتفاعل فيه الظواهر المعقدة للمدينة من تطورات وتغيرات في الزمان والمكان والذي يتميز بتنوع أنشطة سكانها واختلاف مناظرها المرفولوجية وتباين شرائح واعداد سكانها، تنوع النشاط و المنظر المرفولوجي للسكنات الاجتماعية .

5-3. المدينة :

المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية فهي الكائن الحي والناس والمواصلات ، والتجارة والاقتصاد، والفن والعمارة ، والحكومة والسياسة ، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم ، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه ، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف .

5-4. داء الحمى المالطية :

إن مرض الحمى المالطية المعروفة علمياً باسم ((brucellosis هو مرض معروف وأحد الأمراض المعدية التي تتفشى وخصوصاً في دول العالم الثالث والدول التي تكثر فيها رعاية الماشية. هذا المرض يحدث نتيجة الإصابة ببكتيريا الحمى المالطية. وعلى الرغم من أن هناك أكثر من نوع من أنواع هذه

البكتيريا إلا أنها جميعاً تؤدي إلى مرض الحمى المالطية. وعلى الرغم من أن البكتيريا تنتشر في الجسم وتؤدي إلى إصابة أكثر من عضو وجزء في الجسم إلا أن أحد أهم هذه الأعضاء التي تصيبها هذه البكتيريا هو أجزاء الهيكل العظمي والمفاصل وعادةً ما تنتقل هذه البكتيريا إلى الإنسان عن طريق تناول الحليب أو الأغذية المشتقة من الحليب مثل الأجبان والقشطة وغيرها والتي تكون أتت من حيوانات مصابة بهذا المرض.

وهذا المرض ينتشر نتيجة تناول الحليب ومشتقاته من غير غليها أو تعقيمها. وعندما تنتشر البكتيريا المسببة للمرض في لجسم فإنها تصيب أكثر من جزء كما ذكرنا سابقاً مثل الدورة الدموية والطحال والكبد وغير ذلك.

5-5. الأمراض الوبائية :

تسمى الكائنات الدقيقة المسببة للأمراض المعدية)الممرضات)، وهي تستولي على بعض خلايا الجسم وأنسجته وتستخدمها لنموها الخاص وتكاثرها. وأثناء هذه العملية تقوم بتدمير أو إتلاف الخلايا والأنسجة، وبذلك تسبب الأمراض. ويمكن تصنيف الأمراض المعدية حسب نوع المرض. وتعتبر البكتيريا والفيروسات أكثر الممرضات شيوعاً .ولكن الفطريات والأوليات والديدان يمكنها أيضاً أن تسبب الأمراض المعدية.

6. المقاربة السوسيولوجية :

6-1. التركيبة السكانية :

إن الجماعات السكانية في المدن الصحراوية تتمركز حسب الحاجات لها إلى تلك المنطقة التي تؤمن لهم العيش لأن " تركيب السكان يتضمن مجموعة من الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان كتكوين السكان من حيث النوع والعمر وكذا التكوين الاقتصادي والاجتماعي وسكان الصحراء والريف والحضر وغيرها وكل هذه الخصائص هي التي تكسب المجتمع مميزات تميزه عن المجتمعات الأخرى " [3]

6-2. التركيب السكاني الصحراوي والريفي والحضري :

هناك اختلافات متفاوتة بين سكان الصحراء والريف والمدينة حيث " أن السكان الأساسيين للصحراء يعتمدون على الرعي وتربية المواشي في البراري الشاسعة ، والريف يعتمدون على الأرض أو البحر وهم المشتغلون في الزراعة والغابات والصيد ، وكانت هذه الفئة تضم كذلك عمال المناجم الذين يقطن معظمهم في المدن ويخدم سكان الصحراء سكان الريف والمدن أغراض السكان الأساسيين . والثانويين هم هنا أصحاب الحرف والبقالون والموظفون وعمال النقل وما شابه ، أما السكن الطارئون فيعيشون في الصحراء والريف مؤقتاً ولا يقومون بالإعمال الأساسية أو الثانوية أي أنه مجتمع يسكن الصحراء والريف وليس ريفياً يقوم بعمليات الحراسة أو الدفاع ، ويتصف المجتمع الصحراوي والريفي بعدة خصائص منها :

6-2-1. يمتاز المجتمع الصحراوي والريفي بصغر الحجم .

6-2-2. سكان الصحراء والريف أقل عدد وكثافة من سكان المدينة ، مع مستوى ثقافي محدود

6-2-3. الرعي والزراعة هي الرئيسية في الصحراء والريف .

6-2-4. السكان المتنقلون في الصحراء وفي الريف لهم خبرات في العمل الرعوي والزراعي والمناخ وطبيعة التربة والنبات والحيوان وهذا ما يفتقر إليه سكان المدن " [4].

7. الإطار المنهجي للدراسة :

إن البحث العلمي هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم ، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل ، و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة هدفها إثراء المعرفة العلمية ، وتحقيق أهداف العلم الأساسية : الوصف ، التصنيف ، التفسير الفهم .

والبحث الميداني هو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس ولا يكون هذا إلا بإتباع منهج علمي صحيح والتحلي بأقصى درجة من الموضوعية والتزام الحياد لتحقق الدراسة هدفها العلمي.

إن المنهج في الدراسات الميدانية يعني القواعد والشروط التي يجب مراعاتها والالتزام بها في كامل المراحل التي ينتهجها الباحث.

7-1. المنهج المستخدم :

انطلاقا من طبيعة الظاهرة المراد دراستها (ظاهرة انتشار داء الحمى المالطية جراء كثرة الإسطبلات في الوسط الحضري ، قصد فهمها وتفسيرها حسب خصوصية المجتمع المدروس الذي يتطلب وصفاً دقيقاً لكل عناصره والمتمثلة في فئات مختلفة من فئات مختلفة من المجتمع بمدينة الاغواط نموذجاً ، واستجابةً للضرورة العلمية للملتقى الدولي الأول حول تحولات المدينة الصحراوية، تقاطع المقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية بالجزائر ، ونظرا لطبيعة النسق ألمفاهيمي لبناء الإشكالية المحاطة بإطارها النظري وألمفاهيمي كنموذج للتحليل كان المنهج المستخدم في هذه البحث الميداني هو المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الظاهرة في الميدان مدعماً ذالك بالمنهج الاستقرائي والاستنباطي لفهم وتفسير الظاهرة المدروسة والمنهج الإحصائي كشاهد على تحقيق نتائج البحث الميداني ونستعمله كداعماَ للتحليل السوسيولوجي في المنهج الوصفي عند التحقق من صحة أو خطأ الفرضيات ، وقياس درجة علاقة الاستقلالية والارتباط بين المتغيرين المستقل والتابع بين دوافع الانتشار العشوائي للإسطبلات وتأثيرها على انتشار داء الحمى المالطية بمدينة على أبواب الصحراء الجزائرية .

7-2. الأدوات المنهجية المستخدمة :

إن موضوع البحث الميداني الذي يتناول دراسة أثر تواجد الإسطبلات على العمران الحضري الصحراوي – دراسة ميدانية لداء الحمى المالطية في الإسطبلات على الوسط الحضري بمدينة الاغواط – الجزائر نموذجاً . كانت الملاحظة الميدانية كأداة لازمتنا مدة البحث ، بدءاً بالدراسات الاستطلاعية التي مكنتنا من ضبط بعض المعطيات تخص الشرائح بالملاحظات المباشرة عن طريق زيارات ميدانية متكررة

في واقع الأحياء والسكنات التي تنتشر فيها مختلف الإسطبلات ومرض الحمى المالطية بمدينة الاغواط ، قمنا بإجراء مقابلات موجهة مع بعض الفئات المتميزة من فئات المجتمع بالمدينة اعرفهم معرفة الزمالة قصد التوصل إلى بعض الإجابات عن أسئلة مؤشرات الفرضيات واختبارها ، وبحكم ممارستنا سابقاً لطرق المكافحة لهذا الداء ، حتى نتمكن من طرحها بأسلوب يتماشى وثقافة الفئات المستجوبة ، حيث طرحنا عليهم جملة من الأسئلة التي تتعلق بأبعاد الظاهرة المدروسة . "

وعلى الباحث توضيح بناء النسق ألمفاهيمي عند تحليلنا لمفاهيم الفرضية وتفكيك أبعادها إلى مكونات ثم إلى مؤشرات ضابطة عن طريقها نستطيع أن نلمس الواقع الميداني للظاهرة المدروسة"[5]. لقد كانت هذه الملاحظات والمقابلات والاستشارات بمثابة دعماً أساسياً لدراستنا الاستطلاعية الميدانية القصيرة في المدة محددين بذلك التقنية الأساسية المستخدمة في جمع البيانات والمعطيات والتي فرضتها علينا الفرضيات المطروحة المتمثلة في تقنية الاستمارة.

8- المجال المكاني وألزماني للدراسة :

8-1. .مكان البحث :

أجري البحث بأحياء تنتشر فيها الإسطبلات الخاصة بتربية المواشي (ابل وغنم وبقر) بمدينة الأغواط ، وجعلنا محاورها كل الأحياء السكنية التي تتواجد فيها الإسطبلات ، حيث قمنا بتنقلات ميدانية متكررة بهدف جمع معلومات ، وإجراء مقابلات في واقعها الاجتماعي الخام لتمكننا من حصرها وملاحظتها والوقوف على المعطيات التي تخص البحث .

8-2. زمن البحث :

انطلقت الدراسة الميدانية في شهر جويلية 2013 والتي مكنتنا من استعمال بعض التقنيات أهمها الملاحظة الدقيقة التي تحتاج إلى الملاحظات السوسيولوجية الدقيقة ، وهذه الفترة نستطيع من خلالها ملاحظة ومقارنة مدى تزايد انتشار الإسطبلات في الأحياء السكنية مع تزايد مرض الحمى المالطية بمدينة الاغواط ، وأخذ كل المستجدات من مصلحة الأوبئة والطب الوقائي بعين الاعتبار وتدوينها ، والتي تمكننا من وضع مؤشرات ضابطة للاستمارة المعلومات المستقاة من الفرضيات بعد اختبارها في الواقع الميداني.

9- مجتمع البحث :

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث لهذا وعلى ضوء تعريفنا للمشكلة والمقاييس الخاصة ، ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث وأن نختار بدقة وحذر المعاينة حسب قوانين كيفية أخذ العينات إحصائياً وطرق تحديد النسبة الممثلة للعينة المدروسة والصحيحة والتي اخترناها بنسبة 10% بالمائة في هذا البحث الميداني ، بالرغم من أن مجتمعنا المدروس غير متجانس من حيث المستوى التعليمي والثقافي والمعيشي والقبلي وغيرها ، ويستدعي عينات غير عشوائية والباحث له الاختيار في أخذ نسبة العينة إلا أن الضبط الدقيق للعينة عن طريق خطأ

المعاينة يعطي شرعية أكثر تمثيل لها ، والتي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري الممثل حسب طبيعة الموضوع. "وبعد تحليلنا المجتمع الأصلي تحليلاَ دقيقاَ بتقسيم المجال البشري المراد دراسته إلى فئات رئيسية تبعاَ لخصائص المجتمع"[6] . لأن مجتمع البحث هو الإطار المرجعي في اختيار العينة والمتكون من المفردات المحددة مسبقاً والتي ترتكز عليها الملاحظات المتمثلة في إطار دراستنا هذه في فئات سكان أحياء مختلفة من مدينة الاغواط بالجزائر.

إن عدد عناصر مجتمع البحث الأصلي من فئات الذين لديهم إسطبلات لتربية المواشي كان عن طريق مصلحة حفظ الحصة والأمن ببلدية الاغواط حوالي 165 إسطبل بالمدينة كمصدر لإحصاء كل الإسطبلات المتواجدة داخل الوسط الحضري حسب الأحياء السكنية منها حي المحافير وحي الصوادق وحي قصر البزائم ، وهي الأحياء الأكثر التي تتواجد بها الإسطبلات لتربية المواشي وكان تركيزنا على حي المحافير لأنه الأكثر أحياء به إسطبلات وبناءات قصديرية .

وهذه المعطيات ساعدتنا على تحديد الأماكن المتضررة بداء اللشنقيات الجلدية حسب معطيات مصلحة الأوبئة والطب الوقائي بالاغواط ، وأخذنا عدد من جيران هذه الإسطبلات بحوالي 1334 فرد يسكن بجوار السكنات التي بها إسطبلات للوقوف على مدى إصابتهم بداء الحمى المالطية وكان العدد الكلي لهذه الفئات كمجتمع أصلي هو 1499 فرد مقسمين إلى شريحتين هما :

9-1. **الشريحة الأولى** : هي عدد الأفراد الذين يقومون بتربية المواشي ، حيث أن العدد المسجل إدارياً حسب معطيات إدارة مصلحة حفظ الصحة والأمن العام لبلدية الاغواط هو 165 .

9-2. **الشريحة الثانية** : هي عدد الأفراد اللذين يسكنون بجوار الإسطبلات ، وعددهم 1334 حسب الذين هم أكثر الناس المعرضون إلى داء الحمى المالطية بسبب اللمس أو نقص النظافة في الإسطبلات لان المرض ينتقل كذلك عن طريق فضلات الحيوانات .

10- عينة البحث :

اختيار حجم العينة كان بعد ضبط العدد الكلي لمجتمع البحث وتكوين فئات حسب الحالات منها الأفراد الذين يقومون بتربية المواشي داخل الوسط الحضري في المدن الصحراوية ، والأفراد المصابين بداء الحمى المالطية ، وعدد من الأفراد الذين يقطنون بجوار تواجد الإسطبلات ، بعد مراعاة العوائق المتمثلة في طبيعة التكوين الداخلي لمجتمع الدراسة اللامتجانس بتنوع المرحلة التعليمية وأخذ بعين الاعتبار نتائج الدراسة الاستطلاعية الأولية وظروف البحث .

ويتم تحديد حجم العينة حسب تجديد فترة البحث التي أخذت بنسبة 10 % من المجتمع الأصلي للبحث والتي تقدر بالعدد 150 فرد ، وبما أن البحث ميداني فإن العينة حسب طبيعته غير عشوائية ، وبالتالي غير احتمالية فإن أخذ العينة يكون حسب أفراد العينة المبحوثة هم من فئات مختلفة الحالات فإنها ذات طبقات وداخل كل فئة أو طبقة من هذه فإننا نأخذ أفراد معينين حسب طبيعة كل فرد وخصائص تجاوبه وحماسه للبحث معنا في الإجابة الحقيقية للأسئلة المتواجدة في الاستمارة ، ومنه

تصبح العينة طبقية من نوع عشوائية ومن صنف الاحتمالية التي تتصف باللاتجانس مع تجديد عناصر الفئات من المجتمع المأخوذ . ولكن هذا لا يمنعنا من تدعيم صدق العينة وذلك بتحديد المجال الدقيق لأخذ العينة الممثلة للمجتمع الأصلي للبحث كاملاً تمثيلاً صحيحاً عن طريق حساب خطأ المعاينة ، وذلك بحساب المتوسط الحسابي للمجتمع الأصلي وانحرافه المعياري .

11- طريقة أخذ عينة البحث :

"يسمى هذا النوع من الإجراء بالمعاينة الطبقية المتوازنة لأننا نوازن بين كل الطبقات "[7] حيث تم أخذ العينة حسب الطريقة الإحصائية كالأتي :

11-1. **عينة الشريحة الأولى :** هي نسبة عشرة بالمائة من عدد الأفراد الذين يقومون بتربية المواشي ، وهو (17)

11-2. **عينة الشريحة الثانية :** هي نسبة عشرة بالمائة من عدد الأفراد اللذين يسكنون بجوار الإسطبلات وهو (133). ليصبح عدد العينة المأخوذة هو 150 فرد مستجوب.

12- الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات بواسطة استخدام الحاسوب ثم تحليل بيات البحث باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية spss واعتمدنا الأساليب الآتية :

مقاييس الارتباطات بين المتغيرين ومدى الاستقلالية بينهم بواسطة كاف تربيع والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، وتقدير نموذج الانحدار المتعدد لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة لمؤشرات تواجد الإسطبلات في الوسط الحضري ، ومدى سلوكيات الفرد في تربية المواشي ، والمتغير التابع الناتج كظاهرة في انتشار داء الحمى المالطية .

13- معالجة البيانات الميدانية :

إن التحليل الرياضي للظاهرة السوسيولوجية من شأنه أن يعطي تفسيراَ كمياَ للواقعة الميدانية عن طريق الانتقال من البيانات الكيفية إلى المعطيات الكمية للإجابة المؤقتة والنسبية للإشكالية والتي تتضمن في بحثنا هذا بناء نموذجي للنسق ألمفاهيمي لمتغيرين أساسيين إحداهما مؤثر مستقل والثاني متأثر تابع ، الذي يجيب على سؤال الإشكال المركزي المحاط بالإطار النظري.

14- تحليل جداول مؤشرات قوة الفرضية :

في هذه الحالة فانه "منهجياَ في هذه الحالة يجب أن نوضح التناظر والترتيب ألسببي لبناء هذا السؤال المركب بطبيعة الحال إلى تكوين جبري رياضي للعلاقة السببية بينهما : $y = f(X1, X2, \ldots Xn)$ "[8] ، بحيث تفسر هذه القاعدة الرياضية الدالة تا(س) = ع أن ع أو (y) تمثل الظاهرة المدروسة والتي هي في بحثنا هذا ظاهرة داء الحمى المالطية وهو المتغير التابع في الفرضية ، والدالة تا(س) هي: تا (س1 , س2 ... سن) وهي سبب حدوث هذه الظاهرة والذي يمثل المتغير المستقل (س) وهو تواجد الإسطبلات في الوسط الحضري بمؤشراته المتعددة (س1 , س2 ...

سن) ، والتي في حالة ما إذا كانت العلاقة السببية طردية موجبة المحددة بالمتغير المستقل تا(س) = ع ، وذا كانت العلاقة السببية عكسية سالبة تكون بهذا الشكل : تا($\frac{1}{س}$) = ع ، ومنه فإن العلاقة السببية بين المتغيرين المستقل والتابع تعطي الربط بين معطيات (ع) بدلالة (س) بحيث كلما قلت مؤشرات المتغير المستقل بعدم انتشار للإسطبلات في الوسط الحضري، كلما زادت مؤشرات الظاهرة الممثلة في انتشار مرض الحمى المالطية .

14-1.جدول رقم 01 : يبين تكرارات العينة التي تقوم بتربية المواشي

هل تربي المواشي بشكل	ك	%
كثير جداً	6	4.0
كثير	1	.7
متوسطة	5	3.3
قليل	3	2.0
قليل جداً	2	1.3
لا أربي المواشي	133	88.7
المجموع	150	100.0

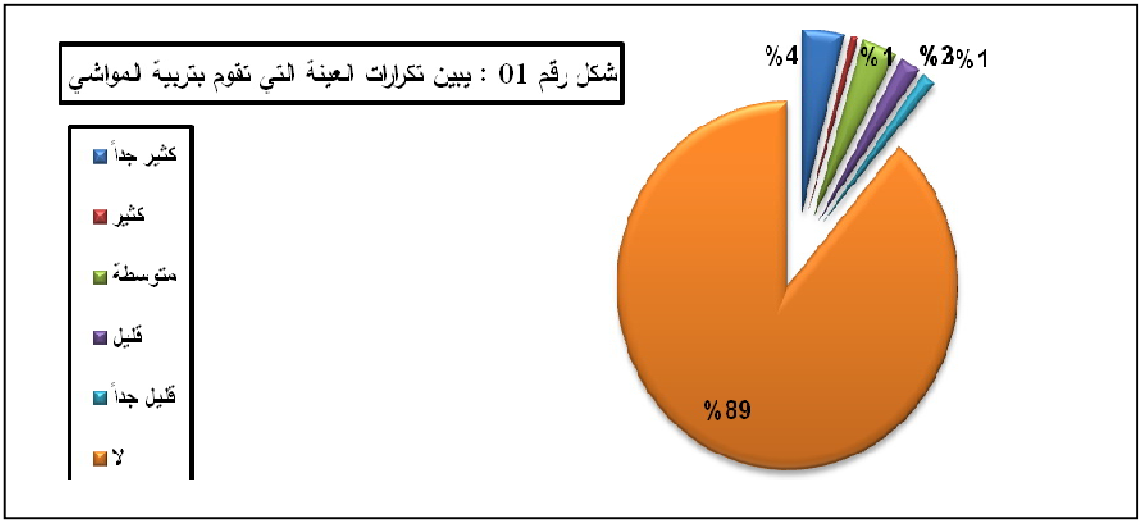

14-2.القراءة السوسيولوجية :

نلاحظ من خلال الشكل أن نسبة 12 بالمائة تقريباً يربون المواسي عن طريق وجود إسطبلات داخل العمران الحضري في المدن الصحراوية ، وهذه نسبة كبيرة لان إسطبل واحد فقط قد يودي إلى نتائج وخيمة في بروز أمراض من نوع الحمى المالطية.

14-3. جدول رقم 02 : يبين علاقة تربية المواشي بالوسط الحضري والإصابة بداء الحمى المالطية :

هل تقوم بتربية المواشي		هل أنت مصاب أو أصبت سابقاً بداء الحمى المالطية ؟		المجموع
		نعم	لا	
كثير جداً	ت	4	2	6
	%	66.7%	33.3%	100.0%
كثير	ت	1	0	1
	%	100.0%	.0%	100.0%

متوسطة	ت	2	3	5
	%	40.0%	60.0%	100.0%
قليل	ت	2	1	3
	%	66.7%	33.3%	100.0%
قليل جداً	ت	1	1	2
	%	50.0%	50.0%	100.0%
لا	ت	72	61	133
	%	54.1%	45.9%	100.0%
المجموع	ت	82	68	150
	%	54.7%	45.3%	100.0%

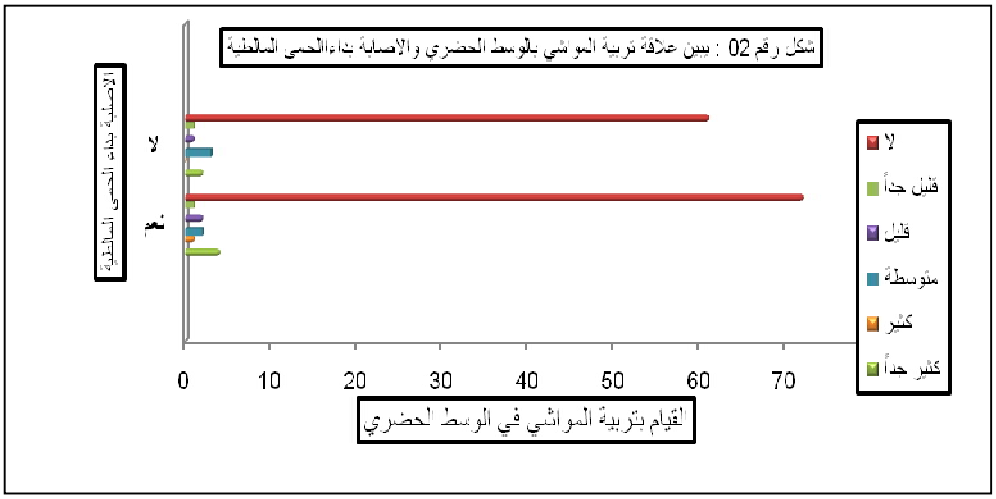

14-4. القراءة السوسيولوجية :

نلاحظ من خلال الشكل 02 أعلاه الذي يربط بين نسق وظيفة تربية المواشي في الأوساط الحضرية بدرجات متفاوتة ، والنسق الصحي المتمثل في إصابة المربين لهذه المواشي بداء الحمى المالطية ، أن هناك علاقة سببية بين النسقين تتفاعل فيما بينها تأثراَ وتأثيراَ حيث أن مؤشرات نسب الأفراد الذين يقومون بتربية المواشي في الوسط العمراني نسبة 54.7 بالمائة مصابين بداء الحمى المالطية والموضحة منهم الذين يربون والذين لا يربون المواشي مقارنة بنسبة 45.3 بالمائة غير مصابين بهذا الداء والموضح في الشكل أعلاه .

14-5. جدول رقم 03 : يبين علاقة تنظيف الإسطبل بالإصابة بداء الحمى المالطية .

هل تقوم بتنظيف الإسطبل على الدوام بشكل ؟		هل أنت مصاب أو أصبت سابقاً بداء الحمى المالطية ؟		المجموع
		نعم	لا	
كثير جداً	ك	1	0	1
	%	100.0%	.0%	100.0%
كثير	ك	0	1	1
	%	.0%	100.0%	100.0%
متوسطة	ك	0	1	1
	%	.0%	100.0%	100.0%
قليل	ك	4	3	7
	%	57.1%	42.9%	100.0%

	ك	5	2	7
قليل جداً	%	71.4%	28.6%	100.0%
	ك	72	61	133
لا يوجد إسطبل	%	54.1%	45.9%	100.0%
المجموع	ك	82	68	150
	%	54.7%	45.3%	100.0%

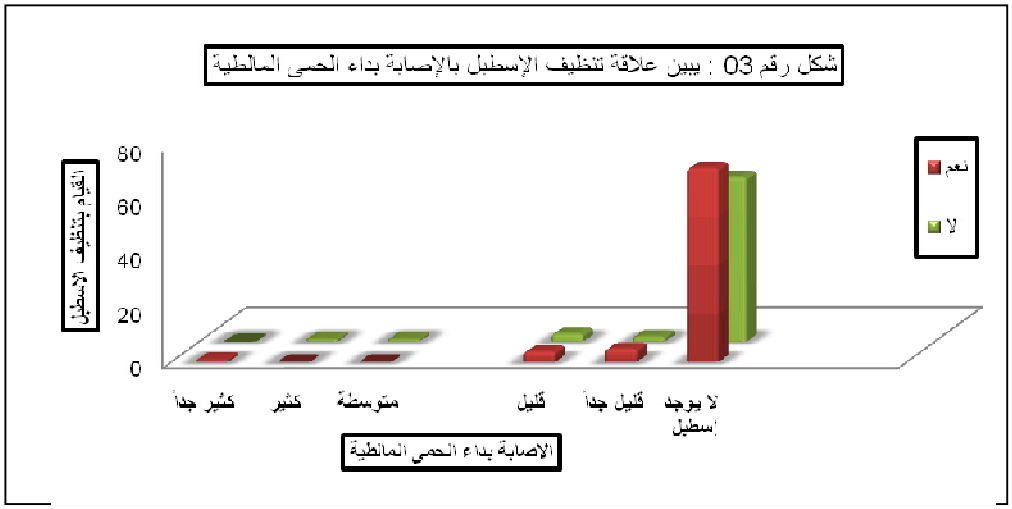

6-14. القراءة السوسيولوجية :

نلاحظ من خلال الشكل 03 أعلاه , الذي يربط بين نسق أخلاق النظافة الممثلة تنظيف الإسطبلات ، ونسق الصحة والممثلة بإصابة المربين بداء الحمى المالطية، أن هناك علاقة سببية بين النسقين تتفاعل فيما بينها تأثراَ وتأثيراَ حسب الشكل ، حيث أن مؤشرات أفكار البعد الثقافي للنظافة من خلال نتائج البيانات الإحصائية توحي إلى فهم وتفسير أن روح الثقافة الصحية للمجتمع في المدن الصحراوية من جهة ، انتشار الأمراض المتنقلة عن طريق الحيوانات مثل داء الحمى المالطية على أن هناك علاقة طردية ايجابية بين الذين يقومون بتربية المواشي في الوسط الحضري بالمناطق الصحراوية بدرجات متفاوتة حسب الشكل معظمهم مصابون بداء الحمى المالطية، والعكس صحيح.

وهي طفرة ثقافية تجاه تحولات صحة المجتمع الصحراوي تعكس واقع المسافة بين مبدأ فهم معنى التحولات الصحية للمجتمع الصحراوي ولأمراض المنتشرة عن طريق هذه السلوكيات غير السوية من طرف المربين للمواشي داخل العمران الحضري. كسلوك غير حضاري ببلدية الاغواط وفي مختلف الولايات الصحراوية الجزائرية بصفة عامة .

15- النتائج العامة لمؤشرات فرضية البحث الميدانية :

إن العلاقات السببية بين سلوك تربية الحيوانات عن طريق وجود إسطبلات داخل العمران الحضري في المناطق الصحراوية ، وانتشار الأمراض المتنقلة عن طريق الحيوانات منها ظاهرة داء الحمى المالطية تتفاعل فيما بينها تأثراَ وتأثيراَ ، حيث أن مؤشرات أفكار وسلوكيات الأفراد الذين لا يبالون بمخاطر وجود مختلف الحيوانات في الوسط الحضري من خلال نتائج البيانات الإحصائية توحي إلى

فهم وتفسير أن روح الأخلاق الوظيفية لصحة الفرد الصحراوي والمجتمع ككل لأفكار ثقافة الصحة والتحولات التي انجرت منها. كل هذه المؤشرات هي سلوكيات ثقافية وتقليدية تؤثر طردياً في نسق صحة الفرد العمومية في المدن الصحراوية .

وهي في الحقيقة طفرة ثقافية ناتجة عن التحولات السريعة في صحراء مدن الجزائر ، والتي تميز بعض الذين يقومون بتربية الحيوانات داخل الوسط الحضري للتجارة وغيرها في حواف المدن الصحراوية، والتي تعكس واقع الميدان بين مبدأ هذا النوع من الثقافة كسلوك، والفعل المؤكد لظهور انتشار كبير للأمراض المتنقلة عن طريق الحيوانات كداء الحمى المالطية نتيجة تزايد تواجد الإسطبلات في الوسط الحضري للمدن الصحراوية تؤدي إلى تزايد انتشار داء الحمى المالطية لفئات من سكان بلدية الاغـــواط.

خلاصة :

على العموم نلاحظ في النتائج المحصل عليها في الجداول ، أن هناك ظاهرة انتشار وباء الحمى المالطية في بلدية الاغواط خاصة، وبعض من الولايات الجزائرية الصحراوية إلى حد يشكل خطر على صحة المجتمع الصحراوي . كما لاحظنا كذلك أن هناك نوع من اللامبالاة من طرف هؤلاء الأفراد الذين يقومون بتربية المواشي في الوسط الحضري في المدن الصحراوية دون أن يقوموا بتنظيف إسطبلاتهم وهم الفاعلين المسببين لانتشار وباء الحمى المالطية ، وعليه يجب الحد من ظاهرة انتشار الإسطبلات داخل الوسط العمراني عن طريق الردع من طرف الجهات المختصة وذلك لتفادي الزيادة في هذا الوباء .

*** قائمة المراجع :**

1. المصدر ، مصلحة الأوبئة والطب الوقائي بالاغواط .

2. د. عبد المجيد الشاعر ومن معه ، علم الاجتماع الطبي ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2000 ، ص.05.

3. د.يونس حمادي على ، مبادئ علم الديموغرافيا ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص .237 .

4. .د.موسى سمحة ، جغرافيا السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة ، 2009 ، ص.242 ..

5. *Raymond Quivy, Luc van Campenhoudt, ; Manuel de Recherche en Sciences Sociales, BORDAS, Paris,1988,p.125.*

6. د.محمد عبد السلام البواليز وناجح رشيد القادري,مناهج البحث الاجتماعي,دار الصفاء للنشر والتوزيع ,عمان ط1, 2004 .

7. موريس أنجرس ,ترجمة د. بوزيد صحراوي و آخرون ,منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية , دار القصبة للنشر , الجزائر , 2004..

8. Raymond Boudon, L'analyse mathématique des faits sociaux, Revue Française de sociologie, vol. n°4 ;centre national de la recherche scientifique ; France ; octobre-décembre,1967.p.373.